

الوساوس في العقيدة وعلاج ذلك

السؤال: تراودني وساوس فيها كلام عظيم وفيها شرك، ولا أستطيع دفعها فهل علي إثم وبماذا تتصحونني؟

الجواب: مثل هذه الوسواس إذا كانت في القلب ولم يتكلم بها الإنسان فإنها لاتضره إن شاء الله تعالى؛ لأنها من حديث النفس، وحديث النفس مغفوع عنه، وقد اشتكى بعض الصحابة ما يجده في نفسه من كلام يستعظمه ولو نطق به لنطق بأمر عظيم، فأرشده النبي -عليه الصلاة والسلام- وقال له: «**إن هذا صريح الإيمان**» مسلم (132)؛ لأن الذي منعه من النطق بهذا هو الإيمان، وقوة الإيمان في قلبه، ومع ذلك يسعى جاهداً أن يطرد هذه الخطرات، وأن يحل محلها ما ينفعه في دينه ودنياه، لا يفكر في هذه الأمور، بل ينصرف عنها ويذكر الله -جل وعلا- ويستعيز بالله من الشيطان، وحينئذٍ تنطرد عنه هذه الوسواس وهذه الخطرات.

مقدم البرنامج: التزام الإنكار - أنكار الصباح والمساء، وبعض الإنكار التي وردت عن الرسول ﷺ في بعض الأحوال - وأثرها في دفع مثل هذه الوسواس.

لا شك أن القلب وعاء فإن ملئ بذكر الله -جل وعلا- حل محل هذه الوسواس وهذه الخطرات، وإن خلا من ذكر الله -جل وعلا- والتفكر في آلائه ومخلوقاته، وآياته المرئية والمقروءة، إذا ملئ جوفه فإن هذه الخطرات تندفع عنه كما قرر ذلك ابن القيم -رحمه الله- في "الجواب الكافي" وفي غيره من كتبه، وإن خلا جوف ابن آدم من ذكر الله والنظر في آياته وآلائه والانشغال بذكره وشكره، فإنه حينئذٍ تحل هذه الخطرات محلها.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الرابعة والعشرون، 1432/1/26.